

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[45] لقد جهدوا في التخلص مما تكره واراك لا تتصفهم فقال أبو طالب " ع " ما أنصفوني ولا أنصفتني ولكنك قد اجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم على فاصع ما بدا لك، قال فعند ذلك تنابذ القوم وثار الأحقاد ونادى بعضهم بعضا " وتذمروا بينهم على من في القبائل من المسلمين الذين اتبعوا محمدا " صلى الله عليه وآله فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم ويفتنونهم في دينهم ومنع الله تعالى رسوله منهم بعمه أبي طالب وقام في بنى هاشم وبنى المطلب حين رأى قريشا " تصنع ما تصنع فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام دونه فأجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه من الدفاع عن رسول الله إلا ما كان من أبي لهب فإنه لم يجتمع معهم على ذلك، قيل ولم يؤثر عن أبي لهب خير قط إلا ما روى أن أبا سلمة ابن عبد الأسد المخزومي لما وثب عليه قومه ليعذبونه ويفتنونه عن الإسلام هرب منهم واستجار بأبي طالب " ع " وام أبي طالب مخزومية وهى ام عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله فأجاره فمضى إليه رجال من بنى مخزوم وقالوا يا ابا طالب هبك منعت منا ابن اخيك محمد فمالك ولصاحبنا تمنعه منا قال انه استجار بي وهو ابن اختي وان أنا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فأرتفعت اصواتهم وصوته فقام أبو لهب ولم ينصر ابا طالب قبلها ولا بعدها فقال يا معشر قريش والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ لا تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه اما والله لنتنتهن عنه أو لنقومن معه فيما قام فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبه فقاموا فانصرفوا وكان وليا " لهم ومعينا على رسول الله صلى الله عليه وآله وامي طالب فأتقوه وخافوا ان تحمله الحمية على الإسلام. ثم لما رات قريش إلى انها لا تصل إلى محمد صلى الله عليه وآله لقيام ابي طالب " ع " دونه اجمعت على ان تكتب بينها وبين بنى هاشم صحيفة يتعاقدون فيها ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم فكتبوها وعلقوها في جوف الكعبة تأكيدا " على انفسهم وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد